من ذخائر تراثنا العربية

كلمات خالدة

بقلم
أنور الجندي

من كلام النبى وحياته

عن رسول الله، عن جبريل، عن رب العالمين : قال الله تعالى وهو أصدق القائلين .

« إنى والانس والجن فى نبأ عظيم . أخلق ويعبد غيرى وأرزق ويشكر سواى . خيرى إلى العباد نازل . وشرهم إلى صاعد . أتحبب إليهم بنعمى وأنا الغنى عنهم ، ويتبغضون إلى بالمعاصى وهم أفقر شئ إلى. من أقبل على منهم تلقيته من بعيد . ومن أعرض عنى ناديته من قريب أهل ذكرى أهل عبادتى . أهل شكرى أهل زيادتى . أهل معصيتى لا اقنطهم من رحمتى . إن تابوا فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم . الحسنة عندى بعشر أمثالها . والسيئة عندى بمثلها . إن استغفرونى غفرتها لهم . حلمى سبق مؤاخذتى . ورحمتى سبقت غضبى . وعفوى سبق عقوبتى .

***

فى حديث قدسى عن رب العزه قال : أحب ثلاثة وحبى إلى ثلاثة أشد : أحب السخاء وحبى إلى الفقير السخى أشد . وأحب التوابين وحبى إلى الشـــاب التائب أشد . وأحب المتواضعين وحبى إلى الغنى المتواضع أشد .

وأبغض ثلاثة . وبغضى إلى ثلاثة أشد . أبغض البخلاء . وبغضى إلى الغنى البخيل أشد . وأبغض العصاه وبغضى إلى الشيخ العاصى أشد . وأبغض المتكبرين وبغضى إلى الفقير المتكبر أشد .

***

عن ابن عباس . عن النبي . قال الله عز وجل :

إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتى . ولم يستطل على خلقى . ولم يبت مصراً على معصيتى . وقطع النهار فى ذكرى . ورحم المسكين . وابن السبيل . والأرملة . ورحم المصاب فذلك له نور كنور الشمس أكلؤه بعزتى واستحفظه ملائكتى . أجعل له من الظلمة نوراً . ومن الجهالة حلماً . ومثله فى خلقى مثل الفردوس فى الجنة .

من أدعية الرسول ﷺ قوله : اللهم أنى أسألك من النعمة تمامها . ومن العصمة دوامها . ومن الرحمة شمولها . ومن العافية حصولها . ومن الإحسان أتمه . ومن الإنعام أعمه . ومن الفضل أعذبه . ومن اللطف أنفعه . اللهم كن لنا ولا تكن علينا . اللهم اختم بالسعادة آجالنا . وحقق بالزيادة آمالنا . واقرن بالعافية غدونا وآصالنا . واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا .

***

ومن دعاء النبي ﷺ فى سجوده قوله : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر . وأعوذ بك من فتنة المسيخ الدجال . وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات . اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيرا . ولا يغفر الذنوب

إلا أنت . فاغفر لى مغفرة من عندك . وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم لامانع لما أعطيت . ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجـــد منك الجد» .

قالت السيدة عائشة أنها قامت من الليل تبحث عن رسـول الله فوجدته ساجدا يقول فى سجوده .

سجد لك سوادى وخيالى. وآمن بك فؤادى . وهذه يدى وما جنيت بها على نفسى . فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم . اللهم هب لى قلباً نقياً من الشرك ، لا كافراً ولا شقياً ، أعوذ بنور وجهك الذى أضاءت له السموات السبع والأرضون السبع من فجأة نقمتك وتحول عافيتك . ومن شر كتاب قد سبق . وأعوذ برضـــاك من سخطك . وبعفوك من عقوبتك . وبك منك . لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

عندما عاد النبى من غار حراء يرجف بعد أن لقى جبريل لأول مرة موحيا إليه ، ذهبت خديجة إلى قريبها ورقة بن نوفل فاخبرته الخبر ، فهتف يقول : قدوس . قدوس . والذى نفس ورقه بيده . لقد جاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى وعيسى . ليتنى اكون حيا إذ يخرجه قومه . إنه لم يأت رجل بمثل ماجاء به إلا أخرج . وقوتل . وأن يدركنى يومه انصره نصراً مؤزراً .

***

فى الأثر : قوله ﷺ :

من أظل رأس غار . أظله الله يوم القيامة . ومن جهز غازيا كان له مثل أجره .

وقال : سددوا وقاربوا واعذوا وروحوا وشئ من الدلجة والقصد .

وقال : يقول الله تعالى : مالعبدى المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة .

وقال عليه الصلاة والسلام :

أوتيت جوامع الكلم واختصرت لى الحكمه اختصاراً وكان سكوته ﷺ على أربع :

الحلم والحذر والتقدير والتفكير .

كان الرسول جالساً فى المسجد وقد تحاق حوله أصحابه نظر اليهم ثم قال : يدخل عليكم الساعة من هذا الباب رجل من أهل الجنة . وتطاولت الأعناق وتسابقت الابصار إلى الباب ، تريد أن ترى الداخل الذى هو من أهل الجنة فاذا هو سعدبن مالك .

وأراد عبد الله بن عمرو بن العاص أن يتبع أثار سعد ، فذهب إليه وطلب أن يكون ضيفه ليلته هذه وكان يتوقع منه أن يقطع الليل صلاة وتسبيحاً وخشوعاً ولكنه لم ير من سعد شيئاً من هذا . فقد أدى صلاة العشاء وظل يغط فى نومه حتى الصباح فلما أصبح سأله عما جعله يستأهل بشارة النبى . فقال سعد :

إنى أصبح وأمسى وليس فى قلبي حقد على مؤمن ، وليس على لسانى كلمة جارحة لأحد من الناس .

* * *

عن أنس رضى الله عنه . قال رسول الله ﷺ إن لمن صبر واحتسب ثلاث خصال ليست للأغنياء الأولى أن فى الجنة غرفا من ياقوت أحمر ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم فى السماء .

والثانية : يدخل فقراء أمتى قبل الأغنيـــاء بنصف يوم ، وهو خمسمائة عام .

والثالثة إذا قال الغنى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير وأن أنفق معها عشرة آلاف درهم .

وصفت أم معبد رسول الله محمداً فقالت: ظاهر الوضاءه مبتلج الوجه حسن الخلق . وسيم قسيم . فى عينيه دعج وفى صوته صحل . ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد . شديد سواد الشعر . فى عنقه سطع . وفى لحيته كثافة . وإذا مشى تقلع كأنما ينحدر من صبب وإذا صمت فعليه الوقار .

* * *

وأجمع الذين رأوه ﷺ على إنه عليه السلام لم يكن بالطويل ولا بالقصير . ضخم الرأس واللحيه . شثن الكفين والقدمين . مشرب بحمرة . طويل المسربة . إذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب .

وإنه كان متواصل الأحزان . دائم الفكرة . ليست له راحة .

ولا يتكلم فى غير حاجة. طويل السكوت . يفتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم .

* * *

كما وصف ﷺ بأنه أزهر اللون ، عظيم الهامه . مغاضن الجبين . سبط الشعر ، أزج الحاجبين . بينهما عرق . يبدوه الغضب . أدعج العينين فى كحل . اقنى الأنف . يحسبه من لم يتأمله اشم العرنين . غزير اللحية ، عريض الصدر ، واسع ما بين المنكبين ضخم الكراديس ، طويل الزندين . رحب الراحة . شنن الكفين والقدمين . يمشى فكأنما ينحدر من جبل وينحط من صبب . ويرفع قدمه فيرفعها تقلعا، كأنما تنشط بجملة جسمه . ويتلفت فيتلفت كله . ويشير فيشير بكفه كلها . ويتحدث فيقارب يده اليمنى من اليسرى . ويضرب بابهام اليمنى راحة اليسرى . ويفتح الكلام باشداقه ويختمه باشداقه . وربما حرك رأسه . وهو على هذه الحركة الحية جم الحياء نضاح المحيا . إذا كره شيئاً عرف ذلك فى وجهه .

* * *

قال عليه الصلاة والسلام : إنما أنا بشر . وإنه يأتينى الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض (فى سرد حجته) فأحسب إنه صدق فاقضى له بذلك . فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها .

وقال للرجل الذى أصابته رعده عندما رآه : هون عليك فإنى لست بملك . إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد .

ولما كسفت الشمس يوم موت ولده ابرهيم قال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته .

قال رسول الله ﷺ :

من سره أن يبسط له فى رزقه وينسأ (يمد) له فى أثره فليصل رحمه .
وقال : إن لربك عليك حقاً . ولنفسك عليك حقاً . ولأهلك عليك حقاً، فاعط كل ذى حق حقه .

وقال : اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب .
وقال : رحم الله رجلا سمحاً إذا باع . وإذا اشترى وإذا اقتضى « طالب بدينه » .
وقال : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامه . رجل أعطى بى ثم غدر (أى أعطى عهداً) ورجل باع حراً فأكل ثمنه . ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره .

وقال : من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .

وقال : إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم .
وقال : حق الطريق : كف الأذى وغض البصر ، ورد السلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

وقال : ألا انبئكم بأكبر الكبائر . الاشراك بالله ،وعقوق الوالدين وقول الزور .

***

قال رسول الله ﷺ :

لايمل الله حتى تملوا . وأحب العمل إلى الله مادوام عليه صاحبه .

وقوله : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فأن لم تكن تراه فانه يراك .

وقال : أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلى ، نصرت بالرعب مسيرة شهر : وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً . فايما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل . وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد من قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث فى قومه وبعثت إلى الناس كافة .

وقال : إن الله تجاوز لى من أمتى ما وسوست به صدووها مالم تعمل أو تكلم .

***

قال رسول الله ﷺ :

لا يقضين أحدكم بين اثنين وهو غضبان .

وقال : لا يقيم الرجل من مجلسه . ويجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا .

وقال : إذا كان ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر فإن ذلك يحزنه

وقال : إنما الناس كأبل مائه ، لا تجد فيها راحله .

وقال : حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره

وقال : يسلم الصغير على الكبير . والمار على القاعد : والقليل على الكثير .

وقال : ليس الشديد بالصرعه . وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب .

* * *

وقال رسول الله ﷺ :

من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك ، « وأقم الصلاة لذكرى» . وأعظم الناس أجراً فى الصلاة أبعدهم ممشى .

وقوله : والذى نفسى بيده . لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس . ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم .

وكان رسول الله إذا غزا قوما لم يكن يغزو حتى يصبح فينظر فان سمع آذانا كف عنهم وإن لم يسمع أغار عليهم .

عن أنس رضى الله عنه ، أنه أهدى إلى رسول الله طبق من رطب فجثا على ركبته . فأخذ يناولنى قبضة قبضة يرسل بها إلى نسائه . وأخذ قبضة منها فأكلها . وأخذ يلقى النوى بشماله فرت به دابة فناولها فأكلت .

وقالت عائشة رضى الله عنها لعروة بن الزبير :

يا ابن أختى : كنا ننظر الهلال ثم الهلال . ثلاثة أهلة فى شهرين . ما أوقدت فى بيت رسول الله نار .

قال : ياخاله ، فما كان عيشكم ؟ قالت : الأسودان ، التمر والماء .

وروى أن رسول الله ما أكل أكلتين فى يوم واحد ، إلا كانت

أحداهما تمرا . وما شبع من خبز الشعير يومين متتاليين .

* * *

وروى أن رجلا أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فى أمر طعام له فقلن : ما معنا إلا الماء .

فقال الرسول : من يضيف هذا ، فأخذه رجل من الأنصار فانطلق به إلى بيته ، وقال لامرأته أكرمى ضيف رسول الله . فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيه . قال فهيأت طعامها ونومت صبيانها . ثم قامت إلى المصباح تصلحه فأطفأته . فجعل الرجل وزوجته يريان الضيف انهما ياكلان وباتا طاويين فلما أصبح الرجل غدا إلى رسول الله فقال مامعناه أن الله عجب مما فعلتما الليلة .

قال رسول الله ﷺ :

أجتنبوا السبع الموبقات . قالوا يا رسول الله : وما هن :

قال الشرك بالله . والسحر . وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق . وأكل الربا . وأكل مال اليتيم . والتولى يوم الزحف . وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات .

وقال : ما اكتسب ابن آدم أفضل من عقل يهديه إلى، هدى أو يرده عن ردى . وعن أبى هريرة : أن النبى قال :

إن شر الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه .

* * *

عهد النبي ﷺ إلى رجل بجمع الصدقات ، فجمعها وأتى بها إلى الرسول وقد جعلها كومتين .

قال : هذا لكم وهذا أهدى إلى ..

فقال النبي : مابال الرجل نستعمله على عمل مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدى إلى . فهلا جلس فى بيت أبيه أو أمه فنظر أيهدى إليه شيء أم لا . . والذى نفسى بيده لا يأخذ منه شيئاً إلا جاء يوم القيامه يحمله على رقبته . ألا هل بلغت . اللهم فاشهد .

كان النبي إذا لقيه أحد من أصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف

وإذا ما لقيه أحد فتناول يده ناوله إياها فلم ينزع يده .

وقال أبو هريرة : خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لى « أف » قط ، وماقال لشيء صنعته لم صنعته ولاشيء تركته لم تركته .

وكان رسول الله يقول : إن الله يحب من أحدكم إذا خرج لإخوانه أن يتجمل لهم .

ويقول أصحاب النبي : إننا كنا نعرف خروج النبي برائحة الطيب .

ويقول أنس بن مالك : صحبت رسول الله عشر سنين وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من ريح رسول الله . ومارأيت أحداً أسرع فى مشيته من النبي . كأن الارض تطوى له وأنا لنجهد وهو غير مكترث .

* * *

قالت عائشة : دخل أبو بكر على رسول ﷺ وهو مضطجع . وعليه ثوبه فقضى حاجته وخرج ودخل عمر فقضى حاجته وخرج . ثم جاء على فقضى حاجته وخرج .

ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله . فقالت له عائشة لم تصنع: هذا بأحد . فقال النبي : إن عثمان رجل حيي ، وإنى خشيت إن أذنت له على تلك الحال آلا يبلغ إلى فى حاجته .

قال رسول الله ﷺ :

إنك ان تنفق نفقة تبغى بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل فى فم زوجتك . .

وقال : من تصدق بعدل تمره من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا طيباً ـ فإن الله يتقبلها ثم يربيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل .

وقيل : يا رسول الله : أى الصدقة أعظم . قال : أن تتصدق وأنت صحيح شحيح . تخشى الفقر وتأمل الغنى .

وقال : إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ، ولزوجها بما كسب .

* * *

وقال ﷺ :

أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها . أوصانى بالإخلاص فى السر والعلانية . والعدل فى الرضا والغضب . والقصد فى الغنى والفقر . وأن أعفو عمن ظلمنى ، وأعطى من حرمنى وأصل من قطعنى وأن يكون صمتى فكراً ونطقى ذكراً ونظرى عبرا .

***

كان النبي ﷺ تنام عيناه ولاينام قلبه وإذا نام لم يوقظوه حتى يكون

هو الذى يستيقظ، وكان يورى فى الحرب فيريد جهة ويقصد غيرها .

قال النبي ﷺ :

إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لايلقى لها بالا . يرفعه الله بها درجات . وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم .

قال النبي لمعاذ بن جبل : ألا أخبرك بملاك الأمر كله . قال بلى . قال : كف عليك لسانك . قال يارسول الله : أإنا لمؤاخذون بما نتكلم به .

قال ثكلتك أمك يا معاذ . وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم .

***

عن أبى هريرة سمعت رسول الله يقول :

جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً . وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً . فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه .

***

ذكر رجل عن النبي ﷺ بالاجتهاد فى العبادة . حتى إنه كان لا ينفتل من صلاة ولا يفطر من صيام . فسأل النبي . من كان يقوم به ؟

قالوا : كلنا . قال: كلكم أعبد منه . .

عن أنس قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فمنا الصائم . ومنا المفطر . قال فنزلنا منزلا فى يوم حار وكان أكثرنا ظلا صاحب الكساء

ومنا من يبق الشمس بيديه. قال: فسقط الصوا موقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركب. فقال الرسول: ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله.

***

وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه: قال سألت رسول الله فأعطانى ثم سألته فأعطانى. ثم قال: ياحكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه. ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه. وكان كالذى يأ كل ولا يشبع واليد العليا خير من السفلى.

قال حكيم: والذى بعثك بالحق لا أسأل أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا.

* * *

قدم إلى مكة رجل من أهل البادية. وسأل من رسول الله ﷺ. فلما وصل إلى داره قال: أشهد أن لا إله إلا الله، واشهد أن محمداً رسول الله وظل بمكة حتى هاجر الرسول فهاجر معه. وخرج الأعرابى مع النبى فى إحدى الغزوات وعند تقسيم الغنائم أعطاه النبى نصيبه، فظهر الغضب على وجه الأعرابى وقال أفعلى هذا اتبعتك يارسول الله؟ إنما اتبعتك على أن أقتل فى سبيل الله ثم نهض إلى القتال. وبعد ساعة جاء به المجاهدون محمولا وقد أصابه سهم فى عنقه.

فقال النبي : أهو ذلك الرجل الذى تمنى الشهادة فى سبيل الله ؟ قالوا نعم . قال : صدق الله فصدقه .

***

وعن مكحول . عن شداد بن أوس،عن النبي قال: قال الله عزوجل:
وعزتى لاأجمع لعبدى أمنين ولاخوفين . ان هوأمننى فى الدنيا أخفته يوم أجمع عبادى .
وإن هو خافنى فى الدنيا أمنته يوم أجمع عبادى .

* * *

وعن النواس بن سمعان :
سألت رسول الله ﷺ عن البر والاثم فقال : البر حسن الخلق . والاثم ماحاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس .

عن خالد بن أبى أمامه أن النبي قال: إن لله فى الأرض آنية . وأحب آنية الله إليه مارق منها وصفا . وآنية الله فى الأرض قلوب العباد الصالحين

***

عن أنس قال النبي : لايتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد فليقل : االهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لى . وأمتنى ما كان الموت خيراً لى .
عن النبي صلى الله عليه وسلم :
من تردى من جبل فقتل نفسة فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تحسى سماً فقتل نفسه . فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم

خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته في يده يجأبها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً .

عن أنس رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أوحى الله إلى موسى: ياموسى إن من عبادى من لو سألنى الجنة بحذافيرها لأعطيته .

ولو سألنى غلاف سوط لم أعطه . ليس ذلك من هوان له على، ولكن أريد أن أدخر له من كرامتى . وأحميه من الدنيا ، كما يحمى الراعى غنمه من مراعى السوء .

* * *

قال عليه الصلاة والسلام : لايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى رجل مسلم .

* * *

توفى أحد الصحابة فأخبر به رسول الله فقال ألم يقل شيئاً حين وفاته قالوا إنه ظل يردد:

ليتها كانت كثيرة . .

ليتها كانت الجديدة . .

قال النبى إنه كان يسعى يوم جمعه مهرولا إلى المسجد فوجد فى الطريق رجلا ضريراً ليس معه من يقوده فأخذ بيده إلى المسجد فعند الموت رأى ثواب ذلك فقال ليتها كانت كثيرة .

وفى يوم من أيام الشتاء القارس وهو يسعى إلى صلاة الصبح وجد

رجلا فى الطريق يكاد يموت من شدة البرد . وكان يلبس حلتين إحداهما جديدة والاخرى قديمة ، فأعطى الرجل القديمة. وعند الموت رأى ثواب ذلك فقال : ليتها كانت الجديدة .

* * *

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله مامعناه :

اشترى رجل من رجل عقاراً له فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرة من ذهب ، فقال له الذى اشترى أخذ ذهبك إنما اشتريت منك الارض . فقال الذى باع الارض إنما بعتك الارض وما فيها . فتحا كما إلى رجل فقال : ألكما ولد . قال أحدهما لى غلام وقال الآخر لى جارية (فتاة) قال فزوجا الغلام الجارية وانفقا على أنفسكما وتصدقا

* * *

فى الحديث أن رسول الله كان يمزح ولايقول الا حقاً . جاءته يوما عجوز فقالت يارسول الله: أدع الله :أن يدخلنى الجنة فقال لها إن الجنة لايدخلها عجوز .

فانصرفت المرأة حزينة . فقال رسول الله لاصحابه : ردوها على فلما جاءت قال: إن الجنة لايدخلها عجوز،أما قرأت قول الله تعالى:انا أنشأناهن انشاء فجعلناهم أبكاراً « عربا أترابا » فانطلقت أسارير المرأة

* * *

وكان نعيمان من أصحـــاب رسول الله وكان لاتدخل المدينه طرفه الا اشترى منها ثم جاء بها إلى « النبي » فيقول يارسول الله : هذا أهديته

لك فاذا جاء صاحبه فطالب نعيمان بثمنه جاء به إلى النبي فيقول : يارسول الله اعط هذا ثمن متاعه ، فيقول النبي او لم تهده الى يا نعيمان . فيقول يارسول الله والله لم يكن عندى ثمنه ولقد احببت ان تأكله .

فيضحك النبي ويامر لصاحبه بثمنه

***

لما وفد النابغة الجعدى على النبي ﷺ أنشده قصيدته « الرائيه » وانتهى إلى قوله :

لاخير فى حلم إذا لم تكن له
بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

قال النبي : لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنقص له ثنيه

* * *

قال عدى بن حاتم :

دخلت على رسول الله فى مسجده قال فانطلق بى إلى بيته فوالله انه لعائد بى اليه اذ لقيته أمراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه فى حاجتها قال : قلت فى نفسى والله ماهذا بملك .

ثم مضى بى حتى إذا دخل إلى بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقدمها إلى ، وقال اجلس على هذه . وجلس رسول الله على الأرض

قال قلت فى نفسى والله ماهذا بأمر ملك .

ثم قال : ايه ياعدى بن حاتم . الم تك ركوسيا .

قلت بلى . قال : اولم تكن تسير فى قومك بالمرباع . قلت بلى . قال

فإن ذلك لم يكن يحل لك فى دينك . قال : أجل والله

قال وعرفت انه بنى مرسل يعلم مالا نعلم.

ثم قال : لعلك ياعدى انما يمنعك من دخول فى هـذا الدين ماترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لايوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ماترى من كثرة عدوهم وقله عددهم . فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسيه على بعيرها حتى تزور هذا البيت لاتخاف .

ولعلك إنما يمنعك من دخـــول فيه إنك ترى أن الملك والسلطان فى غيرهم . وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم .

قال : فاسلمت

***

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : كان بينى وبين رسول الله ﷺ كلام : فقال من ترضين أن يكون بينى وبينك . أترضين بأبى عبيدة ابن الجراح . قالت لا : ذلك رجل هين لين يقضى لك. قال اترضين بابيك . قالت نعم

فلما جاء أبو بكر . قال رسول الله : اقصصى . قالت بل اقصص انت فقال : هى كذا وكذا قالت ، اقصد ، فرفع أبو بكر يده فلطمها . وقال اتقولين يابنت ام رومان لرسول الله: اقصد . من يقصد اذا لم يقصد ، رسول الله فجعل الدم يسيل من أنفى . ورسول الله يحجز بيننا

ويقول لابى بكر : انا لم نرد منك هذا . وجعل يغسل الدم من ثيابى ويقول :

« أرأيت كيف انقذتك من الرجل»

***

قال على كرم الله وجهه:

انا كنا إذا اشتد اليأس واحمرت الحدق أتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى وهو أقربنا إلى العدو

***

عند ما جاء العاص بن الربيع خاطباً لابنته زينب قام النبى يسعى حتى دنا من غرفتها فوقف قريباً منها بحيث تسمع ولا تراه وقال :

بنيتى زينب . إن ابن خالتك أبا العاصى بن الربيع ذكر اسمك .

وعندما عاد العاص من رحلته إلى المدينة فاعتقله المسلمون ، ذهبت زينب إلى باب المسجد . ثم صاحت ملء صوتها « أيها الناس : إنى أجرت أبا العاص بن الربيع ، فلما سلم النبى من صلاته قال : أيها الناس هل سمعتم ماسمعت . قالوا : نعم . قال : أما والذى نفس محمد بيده ، ماعلمت بشىء من ذلك حتى سمعت ماسمعتم . وإنه ليجير على المسلمين أدناهم . وقد أجرنا من أجارت » .

ثم انصرف النبى فدخل على ابنته وعندها ابن خالتها وزوجها فانتحى بها ناحية وقال :

أى بنيه أكرمى مثواه . ولا يخلص إليك . فانك لاتحلين له .

***

وعندما أرسلت زينب قلاده خديجة لتفتديه بها ، ورآها رق لها وقال فى حنان :

إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا .

* * *

وعندما زوج النبى علياً لابنته فاطمة . وجاءت ليلة الزفاف، دعا الرسول أم مسلمه فطلب إليها أن تمضى بالعروس إلى بيت على ، وتنتظره هناك.
وصلى النبى العشاء ثم مشى إلى دار على حيث دعا بماء فقرأ عليه بعض آى الذكر الحكيم ، ثم أمر العروسين أن يشربانه وتوضأ بالباقى ونثره على رأسيهما ..

* * *

وذهبت فاطمة تسأل رسول الله خادماً من السبايا بعد أن أجهدها ما كانت تكابده . فلما جاء الليل رقدا فاذا بالباب يفتح ويقبل عليهما الرسول فهبا للقائه ولكنه قال : مكانيكما : ألا أخبركما بخير مما سألتمانى . قالا بلى : قال تسبحان الله دبر كل صـــلاه عشراً وتحمدانه عشراً تكبرانه عشرا .

* * *

يقول عبد الله حذيفة بن اليمان صليت وراء النبى ذات ليلة فافتتح بالبقرة فقلت يركع بعد المائة ثم مضى فقلت يصلى بها فى ركعه فمضى فقلت

يركع بها ثم افتتح آل عمران فقرأها، فقرأ مرسلا فإذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل . وإذ مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه . ثم قال: سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمـــد ثم قام قياما طويلا قريباً مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربى الأعلى فكان سجوده قريباً من قيامه .

* * *

وقد قام الليل حتى تفطرت قدماه . وقد سئل لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر . قال أفلا أكون عبدا شكورا فإذا صلى بالناس خفف صلاته حتى تكون أخف صلاة .

* * *

قالت عائشة : « إن النبي كان لايكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة وأقبلت هاله أخت خديجة لزيارة المدينة وسمع النبي صوتها فى فناء بيته وكان يشبه صوت الراحلة فهتف يقول «اللهم هاله»

قيل فما ملكت عائشة أن قالت : ماتذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت فى الدهر بذلك الله خيرا منها .

فغضب وقال : والله ما أنت بخير منها . ووالله ما أبدلنى الله خيرا منها . آمنت بى حين كفر الناس وصدقتنى إذ كذبنى الناس . وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس : ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء

لجزاها الله عنى خير الجزاء . اللهم كافئ خديجة بنت خويلد » .

قالت عائشة « والله لا أذكرها بعدها أبدا » وكان النبي إذا ذبح الشاه يقول : إرسلوا إلى أصدقاء خديجة فحدثته عائشة فى ذلك فقال : إنى لأحب حبيبها .

* * *

عن صفية زوج النبي أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره فى اعتكافه بالمسجد فى العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنصرف فمضى النبي معها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة : مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله . فقال لهما النبي : على رسلكما . هذه صفية بنت حيي . فقالا : سبحان الله يارسول الله . وكبر عليهما ذلك .

فقال النبي: إن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم . وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئاً .

* * *

وروى أن النبي صلى فأطال السجود . فلما قضيت الصلاة قيل له : يارسول الله . أنك سجدت سجدة أطلتها حتى ظننا أن قد حدث أمراً وانه يوحى إليك فقال : كل ذلك لم يكن . ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته .

عندما مات إبراهيم ابن الرسول محمد بكى فقيل له : أتبكى وأنت رسول الله .

قال إنما أنا بشر . تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول ما يسخط الرب . وأنا عليك يا إبراهيم لمحزونون . يا إبراهيم إنا لن نغنى عنك من الله شيئا .

***

وقال النبي لفاطمه :

يا فاطمه بنت محمد : سليني ما شئت من مالى ، لا أغنى عنك من الله شيئا .

* * *

وروى الطبرانى عن ابن عباس .

قال النبي لأم هانىء بنت أبى طالب صبيحة فتح مكة وكان قد نزل فى بيتها .

- هل عندك طعام نأكله .

قالت : ليس عندى إلا كسر يابسه وإنى لأستحى أن أقدمها إليك

قال: هلمى بهن . فكسرهن فى ماء وجاءت بملح فقال

- هل من أدم .

- ما عندى يا رسول الله الاشىء من خل .

قال : هلميه . فصبه على الطعام فأكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال :

- نعم الأدم الخل يا أم هانىء ولا يفقر بيت فيه خل .

* * *

وكان النبي إذا أقبل جلس حيث ينتهى به المجلس وكان يمد طرف ردائه لحليمة لتجلس عليه ويلق وسادته لضيفه ويجلس هو على الأرض وكانت له حصير يحتجزه فى الليل فيصلى فيه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه .

* * *

عن أبي ذر الغفارى قال :

قال رسول الله : على كل نفس فى كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة فيه على نفسه . قلت يا رسول الله : من أين الصدقه . وليس لنا أموال . قال: إن من أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله ولا إله إلا الله واستغفر الله . تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر . وتهدى الاعمى . وتسمع الاصم والابكم ، حتى يفقه . وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها . وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث . وترفع بشده ذراعيك مع الضعيف . كل ذلك من أبواب الصدقه . منك على نفسك . ولك فى حب زوجتك أجر .

***

وقال عليه السلام :

أرحم أمتى با متى : أبو بكر .

وأشدهم فى أمر الله : عمر .

وأصدقهم حياء : عثمان .

واقرأهم لكتاب الله : أبي بن كعب .

واقرضهم : زيد بن ثابت .

واعلمهم بالحلال والحرام : معاذ بن جبل .

إلا وأن لكل أمة امينا وأمين هذه الأمة : أبو عبيدة بن الجراح .

* * *

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول :

سمعت رسول الله صلى الله على وسلم يقول :

إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا . إنما يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم أتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

قال النبي : ثلاثة أنا خصمهم . ومن كنت خصمه خصمته : رجل أعطى بي ثم غدر .

ورجل باع حراً ثم أكل ثمنه . ورجل استأجر أجيراً فأستوفى عمله . ولم يوفه أجره .

* * *

وقال له أحد الوافدين :

أنت سيدنا . قال السيد الله . قولوا قولكم ولا يستجرينكم الشيطان .

* * *

وعن أبي هريره رضى الله عنه عن النبي قوله :

عرض علي أول ثلاثة من امتي يدخلون الجنه . وأول ثلاثه يدخلون النار. فأما الذين يدخلون الجنه فالشهيد والعبد المملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة الله . وفقير ضعيف ذو عيال .

وأما الذين يدخلون النار فأمير مسلط. وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله . وفقير فخور .

* * *

وعن معاذ بن جبل قال :

قال : رسول الله ﷺ .

لا تزول قدما عبد يوم القيامه . حتى يسأل عن أربع خصال : عن عمره فيم أفناه .

وعن شبابه فيم أبلاه .

وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه .

وعن علمه ماذا عمل فيه .

* * *

فزع أهل المدينة ليلة . فانطلق ناس قبل الصوت فلتقاهم عليه السلام راجعا قد سبقهم إلى الصوت ، وقد استبرأ الخبر على فرس عربى لأبى طلحه والسيف فى عنقه

وهو يقول : لن تراعوا . لن تراعوا .

* * *

وروى أن يهوديا كان له دين عند الرسول فأراد أن يطلب دينه قبل حلول أجله فاعترض الرسول فى طريق المدينة وقال : أنكم بنى عبد المطلب قوم مطل ورأى عمر ذلك فاشتد غضبه وقال ليأذن لى رسول الله أن أقطع عنقه

فقال النبي : أنا وصاحبي أحوج إلى غير هذا منك ياعمر . مره بحسن التقاضي . ومرني بحسن الأداء .

ثم التفت إلى الرجل وقال :

يايهودى . انما يحل دينك غداً .

* * *

ولما أثار عبد الله ابن أبي بن سلول الفتنة بين المهاجرين والانصار بعد قتال بنى المصطلق

وبلغ النبي . . أشار عمر بقتل إبي بن سلول .

فقال النبي فكيف ياعمر اذا تحدث الناس بأن محمداً يقتل اصحابه فلما جاءه ابن عبد الله ابن ابى وكان مسلماً يقول : ان كان لابد أمراً بقتل ابيه فانه يتولى هو قتله فقال الرسول

- بل نترفق به ونحسن صحبته .

* * *

رد الرسول بنى شيبان وكانوا يزيدون عن الالف وهو فى أول دعوته فى حاجة إلى نصير واحد حين ارادوا المساومة. ولم يرض الا الايمان الثابت المتيقن وقال :

لقد قلتم فاحسنتم القول . ورددتم فاجملتم الرد . ولكن دين الله لاينصره الا من أحاطه من جميع نواحيه

عندما خص النبي « المؤلفة قلوبهم » من قريش ببعض الغنائم . قال بعض الأنصار : لقى رسول الله قومه . فدعاهم النبي إلى حظيرة سعد بن عبادة وقام فيهم خطيباً فقال :

يا معشر الأنصار : ما قالة بلغتنى عنكم . وجدة وجدتموها على فى أنفسكم . ألم آتكم ضلالا فهداكم الله . وعالة فأغناكم الله . وأعداء فألف بين قلوبكم .

قالوا . بل الله ورسوله

قال : أما والله لو شئتم لقلتم ، وصدقتم وصدقتم :

أتيتنا مكذبا فصدقناك
ومخذولا فنصرناك
وطريداً فآويناك
وعائلا فآسيناك

أوجدتم يا معشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا . ووكلتكم إلى إسلامكم ، ألا ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم . فو الذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار : ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار . اللهم ارحم الأنصار . وأبناء الأنصار . وأبناء أبناء الأنصار .

* * *

فى حجة الوداع خطب الرسول فى الناس فقال :

إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا .

ألا هل بلغت اللهم فاشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذى ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع .

أيها الناس : إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

أيها الناس: إن ربكم واحد . وإن أباكم واحد . كلكم لآدم . وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس يعرف فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى .

* * *

وقف ﷺ فى المسجد يقول :

إن عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا والآخرة وبين ماعنده فاختار ما عند الله .

فلما سمعه أبو بكر انشج بالبكاء وهو يغالب العبرات ويقول : بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا

وأشار إليه الرسول بيده وقال: على رسلك يا أبابكر .

وقال النبى: أنظروا هذه الأبواب اللافظه فى المسجد فسدوها إلا باب أبى بكر فأنى لا أعلم أحداً كان أفضل فى الصحبة عندى يداً منه ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوه الإسلام حتى يجمع الله بيننا .

ونادى النبي قبل أن يقبض : أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني، ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه . ومن أخذت منه مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء فهي ليست من شأني .

* * *

قال أنس بن مالك :

لما توفى رسول الله بكى الناس فقام عمر بن الخطاب خطيباً في المسجد فقال :

لا أسمعن أحداً يقول إن محمداً قد مات . ولكنه أرسل الله اليه كما أرسل إلى موسى بن عمران . والله إني لأرجو أن تقطع أيدي رجال يزعمون أنه قد مات .

هنالك أقبل أبو بكر فسمع ما يقول عمر فتكلم فقال :

أيها الناس : من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات . ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقرأ الآية « وما محمد إلا رسول ، قد خلت من قبله الرسل . أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين» . .

هنالك تنبه عمر كأنما يسمع الآية لأول مرة . . ولم تحمله رجلاه ولم يتمالك أن هوى إلى الأرض .

من حياة الصحابة والتابعين

قال أبو بكر رضى الله عنه للجيش :

لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلو ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعصروا نخلا وتحرقوه . ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لله .

وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له .

* * *

كان له مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة .

قال المملوك : مالك ، كنت تسألنى كل ليلة ولم تسألنى الليلة .

قال حملنى ذلك الجوع . من أين جئت بهذا ؟ فأنبأه المملوك أنه مر بقوم كان يرقى لهم فى الجاهلية فوعدوه فلما أن كان ذلك اليوم مر بهم فإذا عرس لهم فأعطوه هذا الطعام .

قال الصديق : إن كدت لتهلكنى .

وأدخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ .

* * *

لما أسلم عبد الرحمن بن أبى بكر قال لأبيه :

لقد أهدفت لى يوم بدر فضفت عنك ولم أقتلك . قال له أبوه . لكنك لو هدفت لى لم أضف عنك .

* * *

عندما علم أبو بكر بحديث الإسراء قال :

أو قد قال ذلك . لئن قال ذلك قد صدق إنى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك . أصدقه فى الوحى يأتيه من السماء .

* * *

صلى النبي الصبح ذات يوم ، فلما قضى صلاته سأل : أيكم أصبح اليوم صائماً ؟

قال أبو بكر : أنا يارسول الله بت الليلة وأنا أحدث نفسى بالصوم فأصبحت صائماً .

ثم سأل النبي : أيكم عاد مريضاً ؟

قال عمر : إنما صلينا الساعة ولم نبرح فكيف نعود المريض ؟

قال أبو بكر : أنا يارسول الله . أخبرونى أن أخى عبد الرحمن ابن عوف مريض وجع فجعلت طريقى إليه فسألت عنه ثم أتيت المسجد

قال النبي : فأيكم تصدق اليوم بصدقة .

قال عمر : مابرحنا معك منذ صلينا فكيف نتصدق ؟

قال أبو بكر : أنا يارسول الله : دخلت المسجد فإذا سائل يسأل : وابن لعبد الرحمن بن أبى بكر معه كسرة خبز فأخذتها فأعطيتها للسائل .

* * *

كان عمر يقول ماسابقت أبا بكر إلى خير قط إلا سبقنى إليه .

جاء عمر لرسول الله بنصف مالى . . وأبقى نصفه الآخر لأهلى . .
وجاء أبو بكر بماله كله فلما سأله الرسول : ماذا أبقيت لعيالك ؟
قال : الله ورسوله .

* * *

قال أبو بكر لخالدبن الوليد حين وجهه إلى حرب الردة . .
إذا دخلت أرض العدو فكن بعيداً من الحمله فإنى لا آمن عليك الجولة .

واستظهر بأفراد وسر بالإدلاء . وقدم أمامك الطلائع ترتد لك المنازل . وسر فى أصحابك على تعبئة جيدة .
واحرص على الموت توهب لك الحياة
ولا تقاتل بمجروح فإن بعضه ليس منه
واحترس من البيات فإن فى العرب غزه .

* * *

عندما حضرت أبو بكر الوفاه : أتى بعثمان واملى عليه عهده بتوليه عمر . فلما أملاه قوله :

هذا ماعهد أبو بكر بن أبى قحافه إلى المسلمين أما بعد . .
وهنا أغمى على أبى بكر وخشى عثمان أن تكون الوفاه فأسرع يكتب فانى قد استخلفت عليكم « عمر بن الخطاب » ولم آلكم .

وآفاق أبو بكر فقرأ عليه عثمان ماكتب فكبر الخليفة وقال :
أراك خفت أن يختلف الناس إن مت فى عشيتى جزاك الله خيراً عن الإسلام .

قال ابن عباس: قحط الناس في زمن أبي بكر فقال أبو بكر: لاتمسون حتى يفرج الله عليكم فلما كان من الغد، جاء البشير إليه فقال: لقد قدمت لعثمان ألف راحلة براً وطعاماً فغدا التجار على عثمان فقرعوا عليه الباب فخرج إليهم وعليه ملاءة قد خالف بين طرفيها على عاتقه.

فقال لهم: ماتريدون؟

قالوا بلغنا أنه قدم لك ألف راحلة برا وطعاماً بعنا حتى نوسع على فقراء المدينة.

فقال لهم عثمان: أدخلوا. فدخلوا. فإذا ألف وقر قد صب في الدار.

فقال لهم: كم تربحوني على شرائي من الشام.

قالوا العشرة اثني عشر.

قال: قد زادوني

قالوا: العشرة أربعة عشر

قال: قد زادوني

قالوا: العشرة خمسة عشر

قال: قد زادوني

قالوا: من زادك ونحن تجار المدينة

قال: زادوني بكل درهم عشرة. هل عندكم زيادة.

قالوا: لا

قال فاشهدهم أنها صدقة على فقراء المدينة

قال علي بن أبي طالب : ماعلمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً ، إلا عمر بن الخطاب فانه لمـــا هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهماً واختصر عنزته (عصاالهازج كالرمح الصغير) ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها. فطاف في البيت سبعا متمكنا ثم أتى المقام فصلى ثم وقف على الحلق واحدة واحدة يقول لهم شاهت الوجوه . ومن أراد يثكل أمه أو يوتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي .

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : استأذن عمر على رسول الله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذنه عمر قمن يبتدرن الحجاب .

فأذن له الرسول فدخل والرسول يضحك . فقال عمر أضحك الله سنك يارسول الله .

قال : عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي لما سمعن صونك ابتدرن الحجاب .

فقال عمر : أي عدوات أنفسهن أتهبنني ولاتهبن رسول الله .

قلن : نعم ان فيك غلظة . قال النبي ياعمر والذي نفسي بيده. مالقيك الشيطان قط سالكا فجاً إلا سلك فجاً غيره .

*   *   *

بينما كان عمر بن الخطاب يخطب بالمدينة خطبة الجمعة ، التفت من الخطبة ونادى :

سارية بن حصن ! الجبل الجبل ! ومن استرعى الذئب ظلم .

فلم يفهم المسلمون مراده . فلما قضيت الصلاة سأله «علی» فقال عمر أو سمعت ماقلت؟ لقد وقع فى خاطرى إن المشركين هزموا اخواننا وإنهم يمرون بجبل ، فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوه وان جاوزوه هلكوا فخرج من هذا الكلام . ثم جاء بعد من ميدان القتال من ذكر أنهم سمعوا صوتاً فى تلك الساعة يشبه صوت عمر يقول «ياسارية الجبل» قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا .

روى أن عمر مر فى سوق المدينة فرأى أياس بن سلمة معترضا فى طريق ضيق فخفقه بالدرة وقال له امط (وتنح) عن الطريق .

ثم دار الحول ولقيه فى السوق فسأله : أردت الحج هذا العام .

قال - نعم يا أمير المؤمنين فأخذه بيده حتى دخل البيت وأعطاه ستمائة درهم وقال له : ياسلمة استعن بهذه واعلم أنها من الخفقة التى خفقتك بها عام أول .

فقال اياس : يا أمير المؤمنين ماذكرتها حتى ذكرتنيها . فأجابه عمر : أنا والله مانسيتها . . وذلك من وفاء عمر .

* * *

عندما قدم عمر بن الخطاب إلى الشام على حمار ، قابله معاوية والى دمشق - إذ ذاك - فى موكب كبير فكلمه عمر فى ذلك فقال : انا فى بلاد كثر فيها جواسيس العدو فان لم نتخذ العدة والعدد استخف بنا . وهجم علينا . أما الحجاب فانا نخاف من جرأة الرعيـــة وأنا بعد عاملك فان استنقصتنى نقصت .

قال عمر لا آمرك ولا أنهاك ، فان صدقت فهو رأى لبيب وإن كان غير هذا فهى خدعة أريب .

* * *

قال عمر لأصحابه : دلونى على رجل أستعمله . قالوا وما شرطك فيه قال إذا كان فى القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم ، وان كان أميرهم كان كأنه رجل منهم .

***

عن عمر أنه أرسل أربعمائة دينار إلى أبى عبيدة ابن الجراح مع غلامه وقال له : تربص به حتى تنظر مايصنع بها . وقال : إن أمير المؤمنين يقول لك انفق هذه فى بعض حوائجك فدعا أبو عبيدة بجارية وقال لها اذهبي بهذه الخمسة إلى فلان . وبهذه السبعة إلى فلان حتى وزعها جميعها .

فرجع الغلام إلى عمر وأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فلما ذهب اليه فعل بها مثل مافعل أبو عبيده فرجع الغلام وأخبر عمر فقال .

« انهم اخوة بعضهم من بعض »

* * *

سمع عمر بن الخطاب من أحد القادمين من فارس نبأ استشهاد النعمان ابن مقرن فهاله النبأ إذ كان النعمان قائد الجند وكان من خيار المسلمين وآدته المصيبة فبكى ونشج

فلما رأى الرجل مادها أمير المؤمنين أراد أن يخفف عنه شدة المصيبة ويهون وقعها فقال

يا أمير المؤمنين ما قتل بعده من رجل يعرف وجهه ، (يعني أن القتلى بعد النعمان من سواد الجند) ليس فيهم قائد ولا زعيم معروف

فلم يشغل عمر بكاؤه على النعمان من الردعلية ، وعز على عمر أن يقال في المجاهدين أنه ماقتل منهم رجل يعرف وجهه

فقال : ولكن الذى أكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وأنسابهم !

* * *

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص قائده الذى وجهه لفتح فارس .

أما بعد فأني آمرك ومن معك بتقوى الله على كل حال . فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب . وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً في المعاصي من عدوكم فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم . وإنما ينتصر المسلمون بمعصيته عدوهم لله .

ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوه . لأن عددنا ليس كعددهم . ولا عدتنا كعدتهم . فإن أستوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوه .

* * *

وقال عمر بن الخطاب لقاض ولاه القضاء :

« آس (سو) بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك (جورك) ولا ييأس ضعيف في عدلك . البينة على من أدعى . واليمين على من أنكر . والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا . وأحل حراما .

المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً فى حد ، أو مجربا فى شهادة زور .

وإياك والقلق والضجر والتأذى بالناس » .

* * *

ومن أقوال عمر بن الخطاب :

من كتم سره كان الخيار فى يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

وقال : الرجال ثلاثه . رجل ذو عقل ورأى فهو يعمل عليه . ورجل إذا حزبه أمر قصد ذى رأى فاستشاره ورجل حائر لا يأتى رشداً ولا يطيع مرشداً .

وقيل عليك برأى الشيوخ فقد مرت على وجوههم عيون العبر . وتصدعت لأسماعهم آثار الغير .

* * *

وقال عمر رضى الله عنه : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضه وإن الله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض .

عن نافع . إن رفقة من التجار قدموا المدينة فذهب عمر بن الخطاب وهو خليفه يحرسهم ومعه عبد الرحمن بن عوف . فسمع بكاء صبى فتوجه عمر نحو أمه وقال لها : أتقى الله وأحسنى إلى صبيك .

ثم سمع بكاءه مره ومره

فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه . فأتى أمه فقال : ويحك ! إنى لأراك أم سوء . مالى أرى ابنك لا يقر منذ أول الليل .

قال : قد اضجره منذ أربع ليال أمر الفطام .

قال عمر ولم ؟

قالت : لأن عمر لا يفرض من بيت المال إلا للطفل الفطيم . قال لها لا تعجليه . فصلى الصبح وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال: يا بؤسا لعمر . كم قتل من أولاد المسلمين . لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فأننا نفرض لكل مولود .

* * *

عن المسور أن رجلا أثنى على رجل عند عمر فقال له أصحبته فى السفر قال لا .

قال فعاملته . قال لا . قال فأنت القائل مالا تعلم . لعلك رأيته يرفع رأسه ويخفضه فى المسجد .

وقال لا تنظروا إلى صيام أحد ولا صلاته ولكن انظروا إلى صدق حديثه إذا حدث . وأمانته إذا اؤتمن .

ومن قوله : تفقهوا قبل أن تسودوا ، واحترسوا من الناس بسوء الظن .

* * *

قال أبو هريره : قدمت إلى عمر بثمانمائه الف درهم . فقال : ألم أقل إنك يمان احمق . إنما قدمت بثمانين الف . وقالت له امراته : مانمت الليلة .

قال : كيف ينام عمر وقد جاء الناس مالا لم يكن جاءهم قبله منذ كان الاسلام فلا يؤمن عمر لو هلك . وذلك المال عنده لم يضعه فى حقه .

* * *

ولما رأى عمر شابا منكساً رأسه صاح به :ارفع رأسك فان الخشوع لايزيد على مافى القلب ، فمن أظهر للناس خشوعاً فوق قلبه فانما أظهر للناس نفاقا الى نفاق

* * *

وعندما قبل الحجر الأسود قال:انى لاعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبلتك

* * *

وقال عمر : الرجل وبلاءه فى الاسلام . والرجل وقدمه فى الاسلام والرجل وحاجته .

ومن أسرع الى الهجرة أسرع به العطاء، ومن ابطأ عن الهجرة ابطىء به العطاء، ولايلومن رجل الامناخ راحلته

* * *

وكان يأتى مجزرة الزبير بن العوام ومعه الدره فمن رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدره : وقال الاطويت بطنك يوما

* * *

وقال:ان قريشا تريد ان تكون مغويات لمال الله تعالى. اما وانا حى

فلا . الا وأنى آخذ بحلاقم قريش عند باب الحره أمنعهم من الوقوع فى النار

* * *

قال عمر : والله إن كنا فى الجاهليه مانعد للنساء أمراً حتى أنزل الله تعالى فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم . فبينا أنا فى أمر أتئمره اذ قالت لى امرأتى : لو صنعت كذا وكذا. فقلت لها : مالك انت ولما هاهنا وماتكلفك فى أمر أريده . فقالت لى : عجبا ياابن الخطاب ماتريد ان تراجع انت وان ابنتك لتراجع رسول الله حتى يظل يومه غضبان . فأخذت ردائى ثم انطلقت حتى دخلت على حفصه . فقلت لها يا بنيه : انك لتراجعين رسول الله حتى يظل يومه غضبان . فقالت : انا والله لنراجعه

ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمه لقرابتى منها فكلمتها . فقالت : عجباً لك ياابن الخطاب.قد دخلت فى كل شيء يبنغى ان تدخل بين رسول الله وازواجه .

* * *

ووقف عمر مرة يقول : لاتزيدوا مهور النساء على أربعين اوقيه .

وقالت امرأة : ان الله يقول « وآتيتم احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً .

قال : أصابت امرأة واخطأ عمر .

* * *

وراى عمر فتاة مهلهلة الثياب فسأل عنها . فقيل له اما تعرفها قال

من هى ؟ قالوا احدى بناتك . قال وأى بناتى هذه .قالوا فلانه بنت عبد الله بن عمر فقال مالك عندى غير سهمك فى المسلمين.وسعك ام أعجزك!

وفدت على عمر بن الخطاب ثياب من اليمن فأراد أن يقسمها بين الناس . فرأى فيها حلة رديئة . فقال كيف أصنع بها إن أعطيتها أحداً لم يقبلها إذا رأى فيها هذا العيب . فأخذها وطواها فجعلها تحت مجلسه بحيث لايظهر إلا طرفها . ووضع سائر الثياب بين يديه ثم أخذ يقسم بين الناس .

فدخل الزبير بن العوام وهو على تلك الحال فرأى طرف تلك الحلة فقال . ماهذه ؟ قال عمر : دع هذه عنك . قال الزبير : بل اعطنى إياها . قال إنك لاترضاها . قال بلى قد رضيتها فلما توثق منه عمر واشترط عليه أن يقبلها ولا يردها رمى بها اليه فلما أخذها الزبير ونظر اليها وعرف مابها من عيب قال لا أريدها . . قال عمر : هيهات قد فرغت منها . .

* * *

وروى على بن أبى طالب : قال : رأيت عمر على قتب (بعير) فقلت يا أمير المؤمنين أين تذهب فقال : بعير ند (شرد) من ابل الصدقه أطلبه . فقلت لقد أذللت الخلفاء من بعدك .

فقال عمر : يا أبا الحسن لاتلمنى . فوالذى بعث محمداً بالنبوة لو أن عناقاً (عنزاً) ذهبت بشاطى الفرات لسئل عنها عمر يوم القيامة .

* * *

وفرض عمر لاسامة خمسة آلاف ولعبد الله بن عمر الفين فلما راجعه عبد الله فى ذلك قال : إن أسامة كان أحب إلى رسول الله منك وأبوه أحب إلى رسول الله من أبيك .

* * *

ومن قوله : عليك بالصدق وإن قتلك الصدق . أقلل من الدين تعش حراً . فى العزلة راحة من خليط السوء . آخ الآخوان على التقوى . لاتتهاونوا بالحلف . من قل ردعه قل حياؤه . لاتؤخر عمل يومك إلى غدك .

إشق الولاة من شقيت به ورعيته. أرووا الأشعار فانها تدل على الأخلاق . أكثروا من العيـــال فانكم لاتدرون بمن ترزقون . حسن الأخلاق خير قرين . الاجتهاد خير بضاعة . الأدب خير ميراث .

* * *

وقال عمر : ليس لك إلا ما أعطيت فأمضيت أو لبست فأبليت . أو أكلت فأفنيت .

* * *

وجاءوا يقولون إن رجلا ارتد إلى الاسلام : قال ماذا فعلتم به قالوا : قتلناه . .

قال ويلكم . هلا أدخلتموه بيتا . وأغلقتم عليه . وأطعمتموه كل يوم رغيفاً فاستتبتموه فان تاب وإلا قتلتموه .

اللهم إنى لم أشهد . ولم آمر . ولم أرض إذ بلغنى .

* * *

وكان إذا ولى والياً كتب عليه العهد ألا يركب برزوناً ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يعلق بابه دون حاجات الناس .

* * *

ومن قوله : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لاخذت فضول الاغنياء فقسمتها على الفقراء .

* * *

وساوم عمر رجلا مرة على فرس يريد أن يشتريه منه فركبه ليجربه فعثر الفرس وكسرت ساقه . فقال الرجل خذ فرسك . فأبى الرجل . فطلب منه عمر أن يختار حكما يتخاصمان أمامه فاختار صاحب الفرس ، شريحاً ، فتحاكما إليه فقال : يا أمير المؤمنين ، خذما ابتعت أو رد كما أخذت فأجاب عمر : وهل القضاء إلا هكذا . فسر إلى الكوفة وعينه قاضياً هناك .

* * *

وزار أبو سفيان ابنه « معاويه » بالشام فلما رجع من عنده دخل على عمر فسأله عما حمل معه من الشام فأنكر أبو سفيان أنه حضر معه شيئاً فد عمر يده إلى إصبع أبى سفيان وخلع خاتمه ثم أعطى الخاتم لرسول . وقال له اذهب إلى هند زوجة أبى سفيان وأعطها هذا الخاتم وقل لها أن إباسفيان بعثنى فيما أحضره معه من الشام ، فصدقت هند

وسلمته خرجين فيهما عشرة آلاف درهم فطرحهما عمر في بيت المال .

* * *

وبعث أحد الولاة رسولا إلى عمر . فلما وافى المدينة ليلا قال : أنام في المسجد حتى إذا أسفر النهار أبلغت الرسالة . فلما دخل عليه سمع صوتاً خافتاً يناجي . فقال السلام عليك ياأخا العرب . فقال عمر : من؟ يرحمك الله . قال أنا رسول والي مدينة كذا إلى أمير المؤمنين. قال أمير المؤمنين . تعال هنا وقل ماعندك . أنا عمر . فتعجب الرسول . وقال له عمر : بئس ماظننت ياأخي . كيف أكون مسئولا وأنام . والله لو نمت نهاري لضيعت الرعية ولو نمت ليلي اضيعت نفسي .

* * *

كتب عمر إلى أبي هريرة - وهو واليه على البحرين - يقول : استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين . ثم بلغني عنك أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وست مائه .

فقال له أبو هريرة : كانت لنا أفراس تناتجت . وعطايا تلاحقت .

قال عمر : قد حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأده . .

قال أبو هريرة : ليس لك .

- بلى والله . أوجع ظهرك .

ثم قام إليه بالدره فضربه حتى أدماه ثم قال :

- أئت بها .

قال : احتسبتها عند الله .

قال عمر : ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً يا أبا هريرة .

أجئت من أقصى حجر البحرين يجبى النـاس لك لا لله ولا للمسلمين .
مارجعت بك أميمة (أم أبي هريرة) إلا لرعية الحمر .

* * *

وفى صلح الحديبية أتى عمر إلى رسول الله فقال له :

- ألست برسول الله ؟ قال : بلى .
- أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى .
- أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى يا عمر .
- فعلام نعطى الدنية عن ديننا ؟

قال النبي : أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعنى .

* * *

ولما ولى الخلافة قال :

بلغنى أن الناس هابوا شدتى . وخافوا غلظتى . وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله بين أظهرنا ثم اشتد علينا وأبو بكر والينا دونه ، فكيف وقد صارت الأمور إليه . ألا فلتعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعـــدى على المسلمين . أما أهل الدين والقصد فأنا الين لهم من بعضهم لبعض .

* * *

قال الإمام على بن أبى طالب : أيها الناس احفظوا عنى خمسا . لا يرجون أحدكم إلا ربه . ولا يخافن إلا ذنبه . ولا يستحى أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عما لا يعلم . قال لا أعلم . والخامسة الصبر

فإن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد . ومن لاصبر له لا إيمان له .

* * *

ومن كلماته : إياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان؛معلم نفسه ومؤدبها خير من معلم الناس ومؤدبهم . أتقوا الله الذى إن قلتم سمع ، وإن أضمرتم علم . وبادروا الموت الذى إن هربتم أدرككم . وإن أقتم أخذكم . وإن نسيتموه ذكركم .

من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر؛ خالطوا الناس مخالطة أن متم عليها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم .

من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا عنه مالا يعلمون .

* * *

وقال على : من أعطى أربعا لم يحرم أربعا :
من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة .
ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول .
ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة .
ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة .

* * *

خرج صفوان ابن أمية هاربا من مكة عندما دخلها رسول الله فاتحا ليقذف بنفسه فى البحر ، فذهب عمير بن وهب إلى رسول الله يطلب

له الأمان فأمنه . قال فاعطنى علامة يعرف بها أمانك . فأعطاه عمامته التى دخل بها مكة ، فأدرك عمير صفوان وقال له : هذا أمان رسول الله قد جئتك به . وعاد صفوان فوقف على مجلس الرسول وقال : إن هذا يزعم أنك أمنتنى قال النبى : صدق . . قال فاجعلنى بالخيار شهرين قال أنت بالخيار أربعة أشهر .

* * *

عندما أسر المسلمون « العاص بن الربيع » زوج زينب ابنة الرسول ولم يكن قد أسلم . رد إليه الرسول ماله وتجارته فحملها إلى مكة فوزعها على أصحابها فلما أتم ذلك قال: يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه ، قالوا لا . قال أشهد أن لا إله إلا الله ، والله ما منعنى من الإسلام إلا أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم .

* * *

حدثوا أن الأخنس بن شريق الثقفى : أتى أبا الحكم بن هشام بن المغيرة . فسأله : يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فأجاب : ماذا سمعت . تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف .

أطعموا فطعمنا . وحملوا فحملنا . وأعطوا فاعطينا . حتى إذا تحاذينا على الركب . وكنا كفرسى رهان : قالوا منا نبى يأتيه الوحى من السماء فتى تدرك مثل هذه . والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه .

* * *

قال أحد الأنصار : إن الموت كغصن كثير الشوك . أدخل فى

جوف رجل . وأخذت كل شوكة بعرق . ثم جذبه رجل شديد الجذب . فقطع ما قطع وأبقى ما أبقى .

وكان النبي يدخل يده فى الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول : اللهم هون على سكرات الموت .

* * *

كتب الحسن البصرى إلى أمير المؤمنين عمر بن أبى عبد العزيز يصف أمر الدنيا والآخرة : إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة . والموت متوسط بينهما . من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر . ومن نظر فى العواقب نجا .

* * *

لما بلغ عمر أن خالد بن الوليد أهدى الشاعر الذى مدحه ألف دينار كتب عمر إلى أبى عبيدة يأمره أن يقاسم خالداً ماله نصفين . ويسأله مم أعطى الشاعر . فقال إنه أعطاه من خاصة ما يملك .

فلما قاسمه ماله بقيت نعلاه . هنالك أعطاه خالد واحد منها وقال : إنه الحق .

* * *

قيل للعباس بن عبد المطلب أأنت أكبر أم رسول الله . قال : هو عليه السلام أكبر منى وأنا ولدت قبله .

وحكى أن معن ابن زائدة دخل على أبى جعفر المنصور : لقد كبرت

سنك، قال فى طاعتك قال وانك لجلد. قال على أعدائك. قال : وأرى فيك بقية . قال هى لك .

وقال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاحصندكم حصداً قالت أنت تحصد والله يزرع

* * *

عندما حاصر عمرو بن العاص حصن بابليون . واستمر الحصار زمنا بعث إلى عمر بن الخطاب يطلب إليه إمداده بأربعة آلاف مقاتل فأرسل إليه أربعة رجال. وقال إن كل واحد منهم بألف : هم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت والمقداد بن الأسود ومسلمه بن مخلد .

وعندما حاصر خالد بن الوليد مدينة الحيره طلب من أبي بكر مدداً فامده برجل واحد هو القعقاع بن عمرو وقال : لايهزم جيش فيه مثله .

* * *

قال معاويه لعمرو بن العاص رضى الله عنهما : مامبلغ دهائك. فقال ما دخلت فى أمر إلا عرفت كيف الخروج منه . فقال معاوية : لكنى ما دخلت فى أمر وأردت الخروج منه. وقيل من لم يقدمه حزمه أخره عجزه،ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطأ .

* * *

قال الخليل رحمه الله : العلم لا يعطيك بعضه ، حتى تعطيه كلك. وسئل الشعبى فى مسأله

فقال : لا أدرى فقيل الاتستحى من قولك هذا وأنت فقيه العراقين .

قال إن الملائكة لم تستح إذا قالت : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا وقيل طالب العلم كالغائص فى البحر لا يصل إلى الجواهر الكريمة إلا بالمخاطرة العظيمة .

* * *

يقول خالد بن الوليد : إعلموا أن المعونة تأتى على قدر النية والأجر على قدر الحسبة . وإن المسلم لا ينبغى له أن يكترث بشىء يقع فيه مع معونة الله له .

* * *

عن أنس رضى الله قال صلى الناس المغرب خلف رسول الله ثم انصرف أبو طلحة إلى بيته وكان له غلام مريض فلمادخل وجد أمه قد لفته بجماته فى ناحية من بيتها . فسألها كيف الصبى ؟

قالت : لم يكن منذ اشتكى خيراً منه الليلة ... وقربت إليه عشاءه وشرابه فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع له قبل ذلك . فلما انتهى من أمره قالت تحدثه : ألا أعجبك من جيراننا . قال ومالهم : قالت أعيروا عارية فلما طلبت منه جزعوا .

فقال : بئس ماصنعوا .

قالت فإن ابنك كان عارية من الله عز وجل وأن الله تعالى قد قبضه. فحمد الله واسترجع ثم غدا إلى رسول الله عليه السلام فقال له الرسول : يا أبا طلحة بارك الله لكما فى ليلتكما فرزقا بعبد الله بن طلحة .

***

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

أربع خلال إن أعطيتهن فلا يضرك ماعدل به عنك من الدنيا : حسن خليقه وعفاف طعمه وصدق حديث .

وقال الحسن : حسن السؤال نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل . والقصد فى المعيشة نصف المؤونه .

* * *

قال جعفر بن الربيع :

أقمت مع أبى حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه . فإذا سئل عن الشيء فى الفقه تفتح وسال كالوادى .

وعن أبى يوسف قال :

بينما أنا أمشى مع أبى حنيفه . إذ سمعت رجلا يقول لرجل : هذا أبوحنيفة لا ينام الليل .

فقال أبو حنيفة : لا يتحدث عنى بما لم أفعل . فكان يقوم الليل بعد ذلك .

* * *

علم عمر بن الجموح ـ وكانت ساقه مكسورة ـ أن أبناءه خارجون للقتال فى سبيل الله فخرج يسبقهم فوقفوا جميعاً فى وجهه ، يمنعونه عن ذلك ، ويقولون : أما يكفيك حين نجاهد عنك ، ان الله يعذرك لساقك المكسورة ، فصاح فيهم . لماذا تمنعونى من دخول الجنة !

وقدم إلى النبي يسأله دعوة الشهاة فلما دعا له الرسول رفع يديه

وقال : اللهم لاترجعنى إلى أهلى خائباً . ثم سأل النبي فقال : إذااستشهدت فى سبيل الله أدخل الجنة بعرجتى هذه قال : بل تدخل الجنه صحيحها . فذهب يقاتل حتى استشهد .

فقال النبي : والله لكأنى أرى عمر بن الجموح يمشى بعرجته هذه سليما فى الجنه . ان من الانصار من لو أقسم على الله لأبره، ومنهم عمرو بن الجموح

❊ ❊ ❊

قال المأمون : الاخوان ثلاث طبقات : طبقة للغذاء لايستغنى عنه . وطبقة كالدواء لايحتاج اليه إلا أحياناً . وطبقة كالداء لايحتاج اليه أبداً .

وفى حكمة داود : لاتنشغل عن أربع ساعات : ساعة تناجى ربك ، وساعة تحاسب نفسك، وساعة تخلو مع اخوانك الناصحين، وساعة لرغباتك فيما يحل : تستجم وتتأهب لمواصلة العمل

❊ ❊ ❊

يقول ابن المقفع : ان الصبر صبران: صبر الرجل على مايكره وصبره عما يحب . واللئام أصبر أجساداً والكرام أصبر نفوساً . والصبر الممدوح أن يكون للنفس غلوباً وللأمور محتملا وفى الضر متجملا .

❊ ❊ ❊

كان الامام أبوحنيفة يبيع القماش ، وبعث مرة بمتاع إلى حفص ابن عبد الرحمن شريكه فى التجارة ، وأعلمه أن فى ثوب منه عيباً ، فبينه للناس ، فباع حفص المتاع ونسى أن يبين العيب واستوفى ثمناً كاملا لثوب غير كامل ، وقيل إن الثمن كان ثلاثين ألفا أو خمسين ألفا

فطلب أبو حنيفة من شريكه أن يبحث عن المشترى ولكنه لم يهتد إلى الرجل ، فأصر أبو حنيفة على الانفصال من شريكه، وتنازعا ورفض أن يضيف الثمن إلى حر ماله . وتصدق به كاملا .

وطلب رجل منه ثوب خز . فقال لابنه ياحماد اخرج ثوبا. فأخرج حماد ثوباً ونشره .

وقال : صلى الله على محمد .

فقال أبوه : مه .. قد مدحته .

ورفض أن يبيعه

* * *

يقول الجاحظ : خير الناس السهل الطلق الوجه المتواضع . ومن فراسة الرجل الصالح أن تراه سهلا طلقاً ذا منظر بهى وكلام شهى . لين المجاورة يذكر من يذكر بخير . وفراسة رجل السوء أن يكون منقبضاً غير منشرح ، طائش القلب غليظ اللفظ .

أرسل معاوية إلى أبى ذر عبداً يحمل صرة من المال وقد طلب العبد إلى أبي ذر قبولها . فلما رفض قال له : بالله عليك اقبلها فان فيها عتقى .

قال أبو ذر : ان كان فيها عتقك فان فيها رقى .

قال ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك : هربت من عدوى فررت على الكوفة فإذا باب كبير ورجل وسيم ، مارآنى حتى سألنى عن أمرى . فقلت رجل خائف ومستجير بك . فأجارنى . وقدم لى خير ماعنده . وكان يركب كل يوم فى الفجر ولايرجع إلا فى المساء . فسألته فى ذلك ذات يوم فقال :

إن ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل أبي ظلماً . وأنا أطلبه لأدرك ثأرى . فقلت له ياهذا . قد وجب حقك . أنا ابرهيم فخذ ثارك فتبسم منى . فقلت إنه الحق . فتغير وجهه وأحمرت عيناه وفكر طويلا ثم قال :

لن أنقض عهدى . وأخرج عنى ، فلست آمن على نفسى . وأعطانى ألف دينار فرفضتها .

* * *

يقول ابن المقفع :

خمسة مفرطون فى خمسة أشياء : المفرط إذ فاته العمل ، والمنقطع عن إخوانه وصديقه إذا نابت النـــوائب . والمستمكن عنه عدوه لسوء رأيه . إذا تذكر عجزه . والمفارق للزوجة الصالحة إذا ابتلى بالطالحة . والجرئ على الذنوب إذا حضر الموت .

* * *

روى أن رجلا قدم إلى معاوية فقال له :

سألتك بالرحم التى بينى وبينك . فقال معاوية : أمن قريش أنت . قال لا ، قال فمن سـائر العرب . قال لا . قال فاية رحم بينى وبينك . قال رحم آدم . فقال معاوية : رحم مجفوه . والله لاكونن أول من يصلها وقضى حاجته .

* * *

قال الامام الغزالى :

قطعت علينا الطريق وأخذ اللصوص جميع مامعى . ومضوا . فتبعتهم . فالتفت إلى رئيسهم وقال : ارجع والاهلكت. قلت له اسألك

بالله أن ترد على حافظة «كتبى» فما فيها شىء تنتفعون به . فقال لى «وما هى» قلت كتب فى المخلاه هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك . وقال : «كيف تدعى أنك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها . وبقيت بلا علم» ، ثم أمر بعض أصحابه فسلم إلى الحافظة .

فلما وافيت «طوس» أقبلت على الاشتغال بالعلم ثلاث سنين حتى حفظت جميع مابها وصرت بحيث لو قطعت على الطريق لم أتجرد من علمى

* * *

قال الفضل بن عياض : لو كانت لى دعوة مستجابة لجعلتها لولى الأمر ، فإن الله إذا أصلحه أمنت البلاد والعباد .

وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا مدحه المادحون قال : اللهم أنت أعلم بى من نفسى وأنا أعلم بنفسى منهم ، اللهم اجعلنى خيراً مما يحسبون ، واغفر لى مالا يعلمون . ولا تؤاخذنى بما يقولون .

* * *

قال أبو جعفر الصـــادق : لايتم المعروف إلا بثلاث : تعجيله ، وتصغيره ، وستره .

وقال : ليس كل من رأى شيئاً قدر عليه ، ولا كل من قدر على شىء وفق له . ولا كل من وفق لشىء أصاب له موضعاً فإذا اجتمعت النية والمقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك السعادة كلها .

كان حنيفة فى المسجد يوما . فدخل علية طائفة من الخوارج شاهرين السيوف . فقالوا : يا أبا حنيفة نسألك عن مسألتين فان اجبت نجوت وإلا قتلناك . رجل شرب الخمر فمات . وامرأة حملت من الزنا فماتت فى ولادتها قبل التوبة . أهما مؤمنان أم كافران !

قال : أقول فيهما ماقال الخليل عليه السلام ، فيمن هو شر منهما . من تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم . وأقول كما قال عيسى عليه السلام « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم . . »

* * *

اجتمع الناس عند معاوية للتشاور فى أمر البيعة على الخلافة لابنه يزيد . وكلهم أبدى استحسانه لهذا الأمر وسكت الأحنف بن قيس . فسأله معاوية : مالك لا تتكلم .

فقال الأحنف : أخافك إن صدقت . وأخاف الله إن كذبت .

* * *

قال الوالى زياد لصاحبه عجلان :

إنى وليتك هذا الباب وعزلتك عن ثلاث : عزلتك عن هذا المنادى إذا دعا للصلاة . فلا سبيل لك عليه . وعزلتك عن طارق بليل فشر ماجاء به . ولو جاء بخير ماكنت فى حاجته .

وعن رسول صاحب الثغر فإن إبطاء ساعة يفسد تدبير سنه .

كان المامون قد وكل « الفراء » ليلقن ابنه النحو . ففى ذات يوم اراد الفراء ان ينهض إلى حـــوائجه فابتدرا الى نعل الفراء ليقدماها له فتنازعا . ايهما يقدمها.ثم اصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما واحده. وكان للمأمون وكيل على كل شيء خاص فرفع اليه الخبر،فاستدعى الفراء. فلما دخل عليه . قال : من اعز الناس

فقال : لااعرف احداً اعز من أمير المؤمنين

فقال : بل من اذا نهض تقاتل على تقديم يغليه ولياعهد المسلمين حتى يرضى كل منهما ان يقدم له واحدة . فقال ياأمير المؤمنين : قد أردت منعهما من ذلك . ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها

* * *

يقول ابن مسكويه :

راس اليقين معرفة الله . وملاك العلم العمل وملاك العمل السنة . وجماع أمر الناس فى أربع خصال : العلم والحلم والعفاف والعدل وان الغنى الاكبر فى ثلاثة أشياء :

نفس عالمه تستعين بها على دينك

وبدن صابر تستعين به على طاعة ربك وقناعة بما رزقك الله

واليأس عما عند الناس

وأخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك

تم الجزء الأول



هيئة قناة السويس

ما ينبغى معرفته عن نظام القوافل عبر قناة السويس

كانت السفن فى الماضى تعبر القناة فرادى . اما الان وقد ازدادت عددا وحجما بنسبة مرتفعة فقد لجأت هيئة قناة السويس الى نظام خاص دقيق يطلق عليه « نظام القوافل » من شأنه ان يحقق أمن الملاحة ويوفر من الوقت الذى تستغرقه السفن فى اجتياز القناة .

وتغادر بورسعيد يوميا قافلتان صوب الجنوب الاولى فى الساعة السابعة صباحا والثانية فى الحادية عشرة مساء . أما البواخر القادمة من السويس فتنظمها قافلة واحدة تتحرك يوميا فى الساعة الرابعة صباحا بحيث تكون ناقلات البترول فى المقدمة ويفصلها عن السفن الاخرى فاصل زمنى

وتسير الناقلات المحملة بسرعة ١٣ كيلو مترا فى الساعة بينما تتحرك السفن الاخرى بسرعة ١٤ كيلو مترا فى الساعة ولا يسمح لها بتجاوزها حتى لا ينجم عن مرورها امواج عنيفة تهدد سلامة الضفاف .

وتستطيع القناة فى حالتها الراهنة ؛ وبنظام الثلاث قوافل يوميا ؛ أن تكفل مرور ١٦٠٠ سفينة فى الشهر على ان الهدف الاول لبرنامج التحسين الذى تقوم هيئة قناة السويس بتنفيذه الان هو زيادة طاقة القناة التصريفية حتى يبلغ متوسط عدد البواخر الممكن أن تعبر القناة ١٨٠٠ باخرة فى الشهر .

وتتجه السفن القادمة الى القناة من كلا الاتجاهين ؛ بقيادة احد مرشدى الغاطس التابعين لهيئة قناة السويس : الى نقطة الرسو المحددة لها فى ميناء بورسعيد او السويس قبل انتظامها فى احدى القوافل الثلاث .